# سُورَةُ التَّكَاثُرِ

## ❁ التَّعريفُ العامُّ بالسّورة:

### المكّيُّ والمدنيُّ وعدّ الآي:

ذَكَرَ ابنُ عطيَّة إجماعَ المفسِّرين على مكّيَّة سورة التَّكاثر[1]، وكذلك القرطبيُّ[2]، وأمّا السُّيوطيُّ فقد رجَّحَ مدنيَّتها لأسباب نزولها، فقال: "الأشْهَرُ أنَّها مَكّيَّة، ويدلُّ لِكَوْنِها مَدَنيَّةً، وهوَ المُخْتارُ"[3]، وأورد مجموعة روايات استدل بها.

وذلك لما أخرجَهُ ابنُ أبي حاتم عن ابن بُرَيدَةَ في قوله: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قال: نَزَلت في قبيلتين مِن قبائل الأنصار، في بني حارثَةَ وبني الحارث، تَفاخَروا وتَكاثَروا فقالت إحداهُما: فيكم مِثْلُ فلان بن فلان وفلان؟ وقال الآخَرونَ مِثْلَ ذلك، تَفاخَروا بالأحياء ثُمَّ قالوا: انطَلِقوا بنا إلى القُبورِ، فجَعَلَتْ إحدى الطّائِفَتَينِ تَقولُ: فيكم مِثْلُ فلانٍ؟ - يُشيرون إلى القبر - ومِثْلُ فلان؟ وفعَلَ الآخَرونَ مِثلَ ذلك، فأنزَلَ اللّه ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾ لقد كانَ لكُم فيما رَأيتُم عِبرَةٌ وشُغُلٌ[4]، فظاهِرُ هذه الرِّواية ينصُّ على نزولها في المدينة، وما أخرجَهُ التِّرمذيُّ كذلك عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قالَ: "ما زِلْنا نَشُكُّ في عَذابِ القَبْرِ حَتَّى نَزَلَتْ: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ"[5].

وقالوا إنَّ عذابَ القبر لم ينزل إلّا في المدينة، والحقيقةُ أنَّه لم يثبُت في نُزولها روايةٌ صحيحة، فهاتان الرِّوايتان ضعيفتان عند علماء الشَّأن، بل إنَّ موضوع السّورة وأسلوبَها يؤكِّدان مكّيَّة السّورة.

وأمّا عددُ آياتها فيقول فيها الدّاني: "وَهي ثَماني آيات في جَميع العدَد ليسَ فيها اختلاف"[6].

---

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 518.

(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 164.

(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 54.

(4) ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم: 10/ 3459.

(5) الترمذي، سنن الترمذي، باب ومِنْ سورَةِ (أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ)، حديث رقم: (3355)، وقال عنه الترمذي: هَذا حَديثٌ غَريبٌ.

(6) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 286.

## ترتيبُ النُّزول وترتيب المُصحف:

جـاء ترتيبُـها المـصحـفيُّ بين سـورتي القارعة والعصر

سورة التَّكاثر هي الثّانية بعد المائة في التَّرتيب المصحفيِّ الشَّريف، وهو التَّرتيب الثّابت، والمُعوَّل عليه عند أهل النَّظر والتَّحقيق، وقد جاء ترتيبُها بين سورتي القارعة والعصر، وأمّا ترتيبُها النُّزوليُّ، فقد عُدَّت الثَّلاثين في عداد نزول السّوَر، نزلت بعد سورة قريش وقبل سورة القيامة، هذا بناء على أنَّها مكّيَّة[1].

## فضائل السّورة:

هـي مـن قِـصار سوَر المفصَّل

لم يثبُت شيءٌ من الرِّوايات في فضل سورة التَّكاثر سوى ما تقدَّم فيها وفي غيرها مِن سوَر المفصَّل الذي قال فيه النبي ﷺ فيما رواهُ عنه واثلةُ بنُ الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئينَ، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[2].

## اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

سـبـبُ الـهـلاك يـومَ المـآل جمعُ المـال والإخـلادُ إلى دار الزَّوال

وردَت تسميَتُها بسورة ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾ في صحيح البخاري[3]، وعند التِّرمذيِّ سُمّيَت ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[4]، واتَّفقت المصاحفُ وكتبُ التَّفسير وكتبُ السُّنَّة على تسمية هذه السّورة بسورة (التَّكاثر) وسمّاها بعضُهم (سورة المقبرة)[5].

وأمّا الرَّبطُ بين اسمِها ومقصودِها فلا يحتاجُ إلى تكلُّفٍ في الرَّبط فقد قام البقاعيُّ بالرَّبط بين اسمِها ومقصودِها خيرَ ربطٍ فقال: "ومقصودُها: التَّصريحُ بما أشارت إليه العاديات، من أنَّ سببَ

(1) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 182، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 509، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 234.

(2) أخرجه أحمد في المسند: (16982)، والطبراني في المعجم: (22/ 76) (187)، والبيهقي في شعب الإيمان: (2415).

(3) البخاري، صحيح البخاري: باب: تفسير سورة (ألهاكم): 4/ 1898.

(4) الترمذي، سنن الترمذي، باب: ومِنْ سورَةِ (أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ): 5/ 447.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 517.

الهلاكِ يومَ الجمع الذي صوَّرَته القارعة: الجمعُ للمال، والإخلادُ إلى دار الزَّوال، وكلٌّ من اسمَيها واضحُ الدَّلالةِ على ذلك"[1].

### المِحوَرُ العامّ للسّورة:

الانشغالُ في التَّنافُس على الدُّنيا سببٌ في سوءِ الجزاء

المِحوَر الذي قامتْ عليه السّورة هو بيانُ أكثرِ ما يُسبِّبُ طغيانَ النّاس وتركَ استجابتِهم للدَّعوة، وذلك هو التَّكاثُرُ في منافع الدُّنيا ولذّاتها المادّيَّة، والتَّنافسُ والانشغالُ فيها، وذلك بسبب جَهلِهم وقلَّةِ عِلمهم بما فيه صالحُهم، لذا اقتضَت السّورة الكريمة أن تُحذِّرهم من مغبَّة هذا الانغماسِ والانشغالِ فيها؛ لأنَّه يُفضي بهم إلى الهلاك، وبيَّنت لهم أنَّهم سيُسألون يوم القيامة عن هذه النِّعَم التي جحَدوها وما أدرَكوا قيمَتها.

### موضوعات السّورة ومقاصدُها الرَّئيسة:

مَـدارُ السّـورةِ يـدورُ على وعيدِ الـكـافـريـن مِـن مغبَّةِ الانشغالِ عن الآخرة

اشتَملت موضوعات السورة على التَّوْبيخِ عَلَى اللّهْو عنِ النَّظر في دلائِلِ القُرآنِ ودَعوةِ الإسلامِ بإيثارِ المالِ والتَّكاثُرِ به والتَّفاخرِ بالأسلافِ وعدمِ الإقلاع عن ذلك إلَى أن يصيروا في القبورِ كما صارَ مَن كان قَبلَهُم وعلى الوعيد عَلى ذلك، وحثَّهم على التَّدَبُّرِ فيما ينجيهِم من الجحيم، وأنَّهُمْ مبعوثون ومسؤولون عَنْ إهْمالِ شُكْرِ المُنعم العَظيم.

وهو ما جاء في السورة على الشكل الآتي:

**أوّلاً:** ذمُّ العمل للدُّنيا فقط، والتَّحذيرُ مِن ترك الاستعداد للآخرة. لذا تناولت مقاصدَ ثلاثة:

**ثانيًا:** بيان انشغال النّاس بملذّات الحياةِ ومُغرَياتِها، والغفلةُ حتَّى يأتيَ الموت: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾.

**ثالثًا:** الإنذارُ بالسُّؤال عن جميعِ الأعمالِ في القيامة: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾.

(1) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 241.

**رابعًا:** التَّهديدُ برؤيةِ الجحيم يقينًا، ومُجابهةُ أهوالِ النّار، والسُّؤال عن نعيم الدُّنيا: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾ [الآيات: 5 - 8][1].

## الخصائص الموضوعيَّة والأسلوبيَّة للسورة:

**أوّلًا:** تفرَّدت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال بالحديث عن وقوعِ الإلهاءِ بالفعلِ الماضي مِن قِبل الكافرين، وهي وإنْ تشارَكَت مع بعض السّوَرِ الأُخرى في استهلالها بالفعلِ الماضي المرتبط بالحديث عن السّاعةِ واقترابها وأحداثها؛ إلّا أنَّه يبقى لكلِّ سورةٍ منها أُسلوبُها الخاصُّ في الطَّرح.

**ثانيًا:** تميَّزت السّورة الكريمة بتكرار بعضِ الألفاظ مثل ﴿كَلَّا﴾؛ إذْ وردَت ثلاثَ مرّات، و﴿ثُمَّ﴾ ثلاثَ مرّاتٍ أيضًا، وتكرَّرَت الألفاظُ الآتيةُ مرَّتيْن: ﴿تَعۡلَمُونَ﴾، ﴿سَوۡفَ﴾، ﴿لَتَرَوُنَّ﴾، ﴿ٱلۡيَقِينِ﴾.

**ثالثًا:** تميَّزت السّورةُ الكريمةُ بذِكر ثلاثةِ أفعالٍ مؤكَّدةٍ باللّام ونونِ التَّوكيد الثَّقيلة وهي: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾، ﴿لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ﴾، ﴿لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

**رابعًا:** تميَّزت السّورةُ الكريمةُ بأنَّها حَوَتْ ألفاظًا لم تأتِ في غيرِها من السّوَرِ بصيَغِها الصَّرفيَّة هذه، مثل: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾، ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾، ﴿زُرۡتُمُ﴾، ﴿ٱلۡمَقَابِرَ﴾، ﴿لَتَرَوُنَّ﴾، ﴿لَتَرَوُنَّهَا﴾.

**خامسًا:** تميَّزت السّورةُ الكريمةُ بوَفرةِ الأنساقِ التَّعبيريَّةِ التي لم تتكرَّر في غيرِها حتَّى تكاد تكون كلُّ أنساقِها كذلك.

(1) الزحيلي، التّفسير المنير: 30/ 381 - 382.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"